بصير يعلم كيف يخلق الغرايب ويدبر العجايب أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم
من دون الرحمن عديل لقوله اولم يروا على معنى اولم ينظروا فى امثال هذه الصنايع
فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو خسف وارسال حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله
ان ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا الا انه اخرج مخرج الاستفهام
عن تعيين من ينصرهم اشعارا بانهم اعتقدوا هذا القسم ومن مبتدا وهذا خبره والذى
بصلته صفته وينصركم وصف لجند محمول على لفظه ان الكافرون الا فى غرور
لامعتمد لهم أمن هذا الذي يرزقكم امر من يشار اليه ويقال هذا الذى يرزقكم ان امسك
رزقه بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا فى
عتو عناد ونفور شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى
يقال كببته فاكب وهو من الغرايب كقشع الله السحاب فاقشع والتحقيق انهما من باب
انفض بمعنى صار ذا كب وذا قشع وليسا مطاوعى كب وقشع بل المطاوع لهما انكب
وانقشع ومعنى مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزايه
ولذلك قابله بقوله أمن يمشي سويا قايما سالما من العثار على صراط مستقيم
مستوى الاجزا والجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين
ولعل الاكتفا بما فى الكب من الدلالة على حال المسلك للاشعار بان ما عليه المشرك
لا يستاهل ان يسمى طريقا كمشى المتعسف فى مكان متعار غير مستو وقيل المراد بالمكب
الاعمى فانه يتعسف فينكب وبالسوى البصير وقيل من يمشى مكبا هو الذى يحشر على
وجهه الى النار ومن يمشى سويا الذى يحشر على قدميه الى الجنة قل هو الذي أنشأكم
وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والأبصار لتنظروا صنايعه والأفئدة
لتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو
الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اى الحشر
او ما وعدوا من الخسف والحاصب إن كنتم صادقين يعنون النبى والمومنين قل إنما
العلم اى علم وقته عند الله لا يطلع عليه غيره وإنما أنا نذير مبين والانذار يكفى
له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه فلما رأوه اى الوعد فانه بمعنى الموعود زلفة ذا زلفة
اى قرب منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكابة وساءتها رؤية العذاب

وقيل

وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعا او تدعون
ان لا بعث فهو من الدعوى قل أرأيتم إن أهلكني الله اماتنى ومن معي من المومنين أو
رحمنا بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم اى لا ينجيهم احد من العذاب
متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذى ادعوكم اليه
مولى النعم كلها آمنا به للعلم بذلك وعليه توكلنا للوثوق عليه والعلم بان غيره بالذات
لا يضر ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص والاشعار به فستعلمون من هو في ضلال
مبين منا ومنكم وقرا الكسائى باليا قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا غايرا فى الارض بحيث
لا تناله الدلا مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل الماخذ عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملك فكانما احيا ليلة القدر

سورة ن مكية وآيها اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن من اسما الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او البهموت وهو الذى عليه الارض
او الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شى اشد سوادا من النقس يكتب به ويويده
الاول سكونه وكتبه بصورة الحرف والقلم هو الذى خط اللوح او الذى يخط به اقسم به
تعالى لكثرة فوايده واخفى ابن عامر والكسائى ويعقوب النون اجرا للواو المنفصل مجرى
المتصل فان النون الساكنة تخفى مع حروف الفم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع
وعاصم وقريت بالفتح والكسر كصاد وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم
بالمعنى الاول على التعظيم او بالمعنى الثانى على ارادة الجنس واسناد الفعل الى الالة واجرايه
مجرى اولى العلم لاقامته مقامهم او لاصحابه او للحفظة وما مصدرية او موصولة ما أنت
بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة
الراى والعامل فى الحال معنى النفى وقيل مجنون والبا لا تمنع عمله فيما قبله لانها مزيدة وفيه
نظر من حيث المعنى وإن لك لأجرا على الاحتمال او الابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون
به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط وإنك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل
من قومك ما لم يحتمله امثالك وسيلت عايشة عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القران الست تقرا القران قد افلح المومنون فستبصر ويبصرون بأيكم

Copyright © King Saud University